



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Dr. Fakhir Abbas Issa Al-Daoudi

Sunni Endowment Directorate / Tuz

 * Corresponding author: E-mail :
drfakheraldawdi@gmail.com
Keywords:
 Surat Al-Anfal,
 preparation,
 force,
 terror,
 Semantics,
 judgments
ARTICLE INFO**Article history:**

Received 12 Aug. 2020

Accepted 14 Oct 2020

Available online 16 Dec 2020

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxxx@tu.edu.iq

The Verse of Preparation in Surat Al-Anfal, its Semantics, and judgments: An Analytical Study

A B S T R A C T

This research is an analytical study of Surat [Al-Anfal, Verse: 60], in which God Almighty orders Muslims to prepare and prepare to respond to the enemies of God and their enemies as well. This particular Surat also guides them to the ability to intimidate the enemies, as it was studied in terms of language, rhetoric, significance and interpretation, and it was found that Preparation and preparation is a kafa'i obligation on the Islamic nation in every era, according to the requirements of the era, where the word (strength) came in the form of negation in the noble verse to indicate the general, and it includes all types of moral, spiritual, and material preparation with various weapons suitable for the age, developed according to what the enemy has Because the lesson is in general terms and is not related, and it is also found that terrorizing the enemy is required by law, and that terrorism is a Quranic term that cannot be dispensed with to defeat the enemies. To terrify the safe, and the lives of innocent Muslims and others were lost, the demolition of cities and homelands, and the destruction of monuments and infrastructures, because the origin of human life is peaceful coexistence and civilized interaction.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.3>

آية الإعداد في سورة الأنفال دلالاتها وأحكامها (دراسة تحليلية)

م. د. فاخر عباس عيسى الداودي / مديرية الوقف السني / طوز

الخلاصة:

هذا البحث دراسة تحليلية للآية الستين من سورة الانفال، إذ يأمر الله تعالى فيها المسلمين بالإعداد والتجهيز لرد أعداء الله وأعدائهم، وليس ذلك فحسب، بل ويرشدهم إلى الاقتدار على تهريب الأعداء، إذ تمت دراستها من حيث اللغة والبلاغة والدلالة والتفسير، وتبين أن الإعداد والتهيؤ فرض كفائي على الأمة الإسلامية في كل عصر من العصور، وحسب متطلبات العصر، إذ جاء لفظ (قوة) بصيغة النكرة في الآية الكريمة ليدل على العموم، فتشمل جميع أنواع الإعداد المعنوي والروحي والمادي، بمختلف الأسلحة المناسبة للعصر، المتطورة حسبما يوجد لدى العدو، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وكذلك تبين أن ارهاب العدو مطلوب شرعاً، وإن الارهاب مصطلح قرآني لا يمكن الاستغناء عنه لدحر الأعداء،

فهو محمود إذا ما استعمل في تخويف الأعداء والمعتدين، ويكون مذموماً وبعيداً كل البعد عن تعاليم القرآن الكريم والاسلام الحنيف إذا استخدم لترويع الآمنين، وإزهاق أرواح الأبرياء من المسلمين وغيرهم، وهدم المدن والاطوان وتخريب المعالم والبنى التحتية، لأن الأصل في الحياة البشرية هو التعايش السلمي والتفاعل الحضاري.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن سورة الأنفال تعد من السور المدنية، التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة النبوية المباركة، وتحديداً بعد غزوة بدر الكبرى التي حدثت في السنة الثانية للهجرة، باستثناء بعض آياتها، وقد عدت السورة التاسعة والثمانون في عداد نزول سور القرآن، ونزلت بعد سورة آل عمران وقبل سورة الأحزاب وعدد آياتها خمس وسبعون آية في عد أهل الكوفة، وسبب نزولها اختلاف أهل بدر في غنائم يوم بدر وأنفاله، وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف الشريف حيث تقع في الجزء العاشر والحزب التاسع عشر، وقد عرضت كل الأحكام المتعلقة بالغنائم وأحكام الأسرى وغير ذلك من الأحكام، ومما أشارت إليه هذه السورة المباركة وأمرت به، التحسب لخطر الأعداء والإعداد له بكل أنواع القوة، والتي سميناهم بآية الإعداد، فهذا البحث هو دراسة تحليلية لهذه الآية وبيان ما فيها من المعاني والدلالات والأحكام.

أسباب اختيار الموضوع:

١. المنزلة العظيمة للقرآن الكريم وتفسيره، ولأهمية سورة الأنفال وما فيها من الاحكام، ولا سيما أنها فرضت على الأمة في كل عصر من العصور التحسب والإعداد لكل خطر يهدد مصالح الفرد، ويزعزع أمن المجتمع وكيان الدولة، بما يناسب حال العصر.
٢. لأهمية الدلالات والمعاني التي تحملها هذه الآية المباركة، فمنها أمور تعطلت في حياة المسلمين وأدت الى تأخرهم عن ركب الامم كإعداد القوة المناسبة، ومنها ما أسيء فهمها وأدت الى ممارسات خاطئة بعيدة عن منهج الاسلام المعتدل كالإرهاب، فالآية بكل ما تحملها من المعاني ترتبط ارتباطاً مباشراً بواقع حال الأمة الإسلامية.
٣. التفسير التحليلي يعد من الموضوعات المهمة بالنسبة لطلبة العلم، حيث يفتح لهم آفاقاً واسعة من خلال دراسة الآية القرآنية من جميع جوانبها، التفسيرية والبلاغية واللغوية والنحوية، حيث يدرك الباحث ما بينها من انسجام وترابط، وبذلك تتبين له معاني الآية ودلالاتها وبلاغتها، وكذلك الأحكام الشرعية المستنبطة من الآية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه تفسيراً تحليلياً لآية قرآنية، تجمل في ثناياها الأحكام المتعلقة بقضية خطيرة، ألا وهي قضية الحرب ومستلزماتها، وكيفية صد العدو وردعه، وكونه مذكرة علمية ملخصة لآية من آيات سورة الأنفال، وما فيها من المعاني والأحكام والحكم، مما يسهل على القارئ فهمها وتدبرها والعمل بها.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة ما تحملها هذه الآية الكريمة من المعاني والمواظ والفصاحة والبلاغة، فهي دعوة للعقل الإنساني إلى التأمل والتفكير والوصول إلى القناعة الكاملة واليقين بأن القرآن الكريم كفيل بجل ما تعاني منها الإنسانية من المظالم جميعها، ولا سيما الحفاظ على مصالح الإنسان ودفع الصائل عنه، من خلال الاعداد الكامل والاختذ بجميع أسباب القوة، وكذلك يبين معنى الإرهاب والمراد منه في سورة الانفال، وبيان أنواعه وحكمه، وابعاد جميع ما ألصقت بالمصطلح القرآني من المعاني الزائفة التي لا تمت إليه بالصلة.

منهجية البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، باستخلاص المعاني والدلالات والأحكام التي تحملها الآية، استناداً إلى المصادر المعتبرة، بغية الوصول إلى النتائج المرجوة للدراسة.

خطة البحث:

تكون البحث من ثلاثة مباحث: فالمبحث الأول: عن دراسة الآية لغةً ودلالةً، وتحتة أربعة مطالب: المطلب الأول: عن تحليل الكلمات ودلالاتها، والمطلب الثاني: عن المسائل النحوية، والمطلب الثالث: عن القضايا البلاغية، أما المطلب الرابع: فهو عن اختلاف القراءات.

أما المبحث الثاني: فهو عن تفسير الآية وبيانها، وفيه مطلبان: الأول: عن أنواع القوة وتطبيقاتها المعاصرة، والثاني: عن الإرهاب؛ تعريفه، أنواعه، حكمه.

والمبحث الأخير: فهو عن الأحكام الشرعية في الآية.

ثم الخاتمة، فالمصادر.

المبحث الأول: دراسة الآية لغةً ودلالةً

المطلب الأول: تحليل الكلمات ودلالاتها

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

(الإعداد): هو فعل أمر من أعد يعد، وفي اللغة هو التهيئة والإحضار والإرصاء، وأعدّه هيأه، وعدده جعله عدة للدهر، واستعد له تهيأ له^(١)، أو اتخاذ الشيء لوقت الحاجة^(٢).

والإعداد في لغة العرب التي نزل بها القرآن: معناه اتخاذ الشيء، وادخاره إلى وقت الحاجة إليه، فكل شيء اتخذته وجعلته عندك تنتظر به وقت الحاجة إليه فقد أعدده^(٣).

والأمر في قوله: "وأعدوا" للوجوب لأن المقرر في الأصول: أن صيغة (إفعل) تدل على الوجوب ما لم يصرف عن ذلك صارف^(٤)، والخطاب لجماعة المسلمين وولاة الأمر منهم، لأن ما يراد من الجماعة إنما يقوم بتنفيذه ولادة الأمور الذين هم وكلاء الأمة على مصالحها^(٥).

(ما استطعتم): "الاستطاعة والقدرة والقوة والوسع والطاقة متقاربة في المعنى في اللغة"^(٦)، وهنا تعني كل ما يتقوى به في الحرب من عددها، أطلق عليه القوة بمبالغة^(٧).

(من قُوَّةٍ): أصل القوة من (قوي)، قال ابن فارس: يدل على معنيين: أحدهما على شدة وخلاف ضعف... وأصل ذلك من القوى، وهي جمع قوة من قوى الحبل...، والآخر: القواء: الأرض لا أهل بها. ويقال: أقوت الدار: خلت، وأقوى القوم: صاروا بالقواء والقي. يقولون: بات فلان القواء وبات القفر، إذا بات على غير طعم^(٨).

وفي المراد بالقوة أقوال أحدها: أنها جميع أنواع الأسلحة والآلات التي تكون لكم قوة في الحرب على قتال عدوكم، الثاني: أنها الحصون والمعازل، الثالث: الرمي وقد جاءت مفسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ثلاثاً^(٩)، والصحيح هي كل ما يتقوى به في الحرب من عددها^(١٠).

قال الماوردي: قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ﴾ فيه خمسة أقاويل:

أحدها: أن القوة ذكور الخيل، ورباط الخيل إناثها، وهذا قول عكرمة، والثاني: القوة السلاح، قاله الكلبي، والثالث: القوة التصافي واتفاق الكلمة، والرابع: القوة الثقة بالله تعالى والرغبة إليه، والخامس: القوة الرمي^(١١).

(رباط الخيل): الرباط في أصل اللغة من ربط الشيء يربطه ويربطه ربطاً فهو مربوط وربط شدّه والرباط ما ربط به والجمع ربط وربط الدابة يربطها ويربطها ربطاً، والرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر ربطاً وربما سميت الخيل أنفسها ربطاً والرباط المواظبة على الأمر^(١٢).

وقوله ومن رباط الخيل: الرباط المرابطة، أو جمع ربيط كفصال وفصيل، ولا شك أن ربط الخيل من أقوى آلات الجهاد، قال عكرمة ومن رباط الخيل الإناث، وهو قول الفراء ووجه هذا القول أن العرب تسمي الخيل إذا ربطت في الأفنية وعلفت ربطاً، واحدها ربيط ويجمع ربط على رباط، وهو جمع الجمع فمعنى الرباط ههنا الخيل المربوط في سبيل الله، وفسر بالإناث لأنها أولى ما يربط لتناسلها ونمائها بأولادها، فارتباطها أولى من ارتباط الفحول^(١٣).

قال ابن عطية: "والقول الصحيح هو أن الرباط هو الملازمة في سبيل الله أصلها من ربط الخيل، ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطاً، فارساً كان أو راجلاً، واللفظة مأخوذة من الربط، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: فذلك الرباط إنما هو تشبيهه بالرباط في سبيل الله، إذ انتظار الصلاة إنما هو سبيل من السبل المنجية، والرباط اللغوي هو الأول"^(١٤).

(ترهبون): رهب بالكسر، يرهب رهبة ورهباً بالضم، ورهباً بالتحريك، أي خاف^(١٥)، ورهب الشيء أرهبه رهباً ورهبة، أي: خفته. وأرهبنا فلاناً^(١٦).

والفرق بين الرهبة والخوف: هما مترادفان في اللغة، وفرق بعض العارفين بينهما فقال: الخوف: هو توقع الوعيد، وهو سوط الله يقوم به الشاردين من بابه، ويسير بهم إلى صراطه، حتى يستقيم به أمر من كان مغلوباً على رشده، ومن علامته: قصر الأمل وطول البكاء، وأما الرهبة فهي انصباب إلى وجهة الهرب، رهب وهرب مثل جذب وجذب، فصاحبها يهرب أبداً لتوقع العقوبة، ومن علاماتها: حركة القلب إلى الانقباض من داخل، وهربه وإزعاجه عن انبساطه حتى إنه يكاد أن يبلغ الرهابة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر^(١٧).

وفي التفسير يعني تخيفون به عدو الله وعدوكم^(١٨). ويبدو أنه لا فرق بين المعنى اللغوي والمعنى التفسيري.

(عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ): قيل هم أهل مكة، وقيل هم اليهود، وقيل المنافقون وعن السدي: هم أهل فارس، وقيل: كفرَ الجن^(١٩)، وقيل هم الذين نقضوا العهد مع المسلمين، وقيل الكفار مطلقاً، وهو الأنسب بسياق النظم الكريم^(٢٠).

(وآخرين من دونهم): يعني بني قريظة (لا تعلمونهم) يعني لا تعرفونهم (الله يعلمهم) يعني يعرفهم ويعرفكم فأعدوا لهم أيضاً وقال مقاتل: (وآخرين من دونهم) أي من دون كفار العرب يعني اليهود وقال السدي: (وآخرين من دونهم) أهل فارس^(٢١).

قال ابن زيد: هم لمنافقون، وقال مجاهد: هم اليهود من بني قريظة، والصحيح هم المنافقون لقوله تعالى: (لا تعلمونهم الله يعلمهم) أي لا تعلمون ما هم عليه من النفاق، ولكن الله يعلمهم^(٢٢).

(وما تنفقوا من شيء في سبيل الله): النفقة هي المؤونة^(٢٣)، أي أن كل شيء قليل أو كثير تنفقونه في الجهاد في سبيل الله، وفي سائر وجوه الخيرات^(٢٤).

(يؤف إليكم): وفيت بالعهد والوعد، أفي به وفاء، والفاعل وفي، والجمع أوفياء، مثل صديق وأصدقاء وأوفيت به إيفاء، أي تعطون جزاءه وأفيا كاملاً يوم القيامة ولا ينقص منه شيء^(٢٥).

(وأنتم لا تظلمون): أي لا تنقصون من ذلك الأجر شيئاً^(٢٦).

المطلب الثاني: المسائل النحوية

أولاً: عطف جملة (وأعدوا) على جملة (فإما تتقنهم في الحرب) [الأنفال: ٥٧]، أو على جملة: (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) [الأنفال: ٥٩]، فتفيد مفاد الاحتراس عن مفادها، لأن قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) يفيد توهيناً لشأن المشركين، فتعقيبه بالأمر بالاستعداد لهم: لنلا يحسب المسلمون أن المشركين قد صاروا في مكننتهم، ويلزم من ذلك الاحتراس أن الاستعداد لهم هو سبب جعل الله إياهم لا يعجزون الله ورسوله، لأن الله هيأ أسباب استئصالهم ظاهرها وباطنها^(٢٧).

ثانياً: عطف (رباط الخيل) على "القوة" من عطف الخاص على العام، للاهتمام بذلك الخاص، و"الرباط" فعال بمعنى مفاعلة أتي بها هنا للمبالغة لتدل على قصد الكثرة من ربط الخيل للغزو، أي احتباسها وربطها انتظاراً للغزو عليها، كقول النبي "صلى الله عليه وسلم": من ارتبط فرساً في سبيل الله كان روثها وبولها حسنات له^(٢٨)، يقال: ربط الفرس إذا شده في مكان حفظه، وقد سموا المكان الذي ترتبط فيه الخيل رباطاً، لأنهم كانوا يحرسون الثغور المخوفة راكبين على أفراسهم^(٢٩).

المطلب الثالث: القضايا البلاغية

أولاً: القوة كمال صلاحية الأعضاء لعملها، وتطلق القوة مجازاً على شدة تأثير شيء ذي أثر، وتطلق أيضاً على سبب شدة التأثير، فقوة الجيش شدة وقعه على العدو، وقوته أيضاً سلاحه وعتاده، وهو المراد

هنا، فهو مجاز مرسل بواسطتين، فاتخاذ السيوف والرماح والأقواس والنبال من القوة في جيوش العصور الماضية، واتخاذ الدبابات والمدافع والطائرات والصواريخ من القوة في جيوش عصرنا، وبهذا الاعتبار يفسر ما روى مسلم والترمذي عن عقبة بن عامر أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قرأ هذه الآية على المنبر ثم قال: "ألا إن القوة الرمي" قالها ثلاثاً^(٣٠)، أي أكمل أفراد القوة آلة الرمي، أي في ذلك العصر، وليس المراد حصر القوة في آلة الرمي^(٣١).

ثانياً: (من قوة) نكرة تفيد العموم، فتشمل الإعداد المادي بمختلف الأسلحة المناسبة للعصر، المتطورة حسبما يوجد لدى العدو، المصنعة في داخل البلاد الإسلامية، وتشمل أيضاً الإعداد المعنوي والروحي من حفز المواهب والقوى وإعداد الجيل إعداداً حربياً، وتسليحه بالعقيدة الإسلامية الحقّة، وبالأخلاق الدينية الصالحة، وبغير ذلك لا نصر على العدو^(٣٢).

المطلب الرابع: اختلاف القراءات

أولاً: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) قرأ الحسن وعمر بن دينار وأبو حيوة بضم الراء والباء، "ربط" جمع رباط، ككتاب وكتب، قال أبو حاتم عن ابن زيد: الرباط من الخيل الخمس فما فوقها، وجماعته ربط، وهي التي ترتبط، يقال منه: ربط يربط رباطاً، وارتبط يرتبط ارتباطاً، ومربط الخيل ومربطها وهي ارتباطها بإزاء العدو^(٣٣).

ثانياً: (تَرْهِيُونَ) قرئ بالتخفيف والتشديد، قرأ يعقوب (تَرْهِيُونَ) بفتح الراء وتشديد الهاء، وقرأ الباقر (تَرْهِيُونَ) بسكون الراء، قال أبو منصور: المعنى واحد في (تَرْهِيُونَ) و (تَرْهِيُونَ)^(٣٤).

وتبين من الاختلاف في القراءات أنه لا تأثير على المعنى، أي أن الاختلاف في القراءة هو اختلاف في اللفظ دون المعنى.

المبحث الثاني: التفسير والبيان

المطلب الأول: أنواع القوة وتطبيقاتها المعاصرة

أولاً: القوة المعنوية.

القوة المعنوية أو الروحية أو النفسية هي قوة ذاتية نابعة من داخل الإنسان بحاجة إلى الإرادة والعزيمة، وهي تستمد من الإيمان والثقة بالله تعالى، قال ابن عجيبة في قوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) "أي اقتبسوا من الله قوة من قوى صفاته لنفوسكم حتى يقويكم في محاربتها، قال أبو علي الروذباري، في قوله تعالى: (من قوة)، القوة هي الثقة بالله، قيل ظاهر الآية: إنه الرمي بسهام القسي، وفي الحقيقة: رمي سهام الليالي في الغيب، بالخضوع والاستكانة، ورمي القلب إلى الحق، معتمداً عليه، راجعاً إليه عما سواه"^(٣٥).

وقال أبو منصور الماتريدي: "جعل الله تعالى أمور الدنيا كلها بأسباب، وعلى ذلك تعبد عباده؛ باستعمال الأسباب مع اعتقاد القلب القدر من الله، نحو: ما جعل الانزال والزراعة بأسباب يكتسبونها، ونحو الأسلحة التي اتخذت للحرب والقتال بها مما يكثر عدد ذلك، وإنما يجارِبُونِ بالله، وبه يقاتلون، ومن عنده ينصرون، وقد أمر بذلك كله وبذلك الأسباب، فقال: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) وليس كل من فعل هذا كان فزع إلى غير الله، أو رأى النصر والنجاة من ذلك الشيء والسبب، بل رأى ذلك كله من الله ومن عنده" (٣٦).

ثانياً: القوة البدنية.

الإسلام يوجب الإعداد والاستعداد، والإسلام يوجب على المسلمين أن يكونوا دائماً على حذر من مهاجمة العدو لهم، وعلى استعداد دائم للقائه، وأن يعدوا له من الجنود والعتاد ما يرهبه ويلقي في قلبه الرعب ويمنعه من التفكير في الاعتداء على المسلمين (٣٧).

والنبي صلى الله عليه وسلم قد فسر القوة بالرمي، وهو لا يتم ولا يحصل به مقصوده إلا بما يقوي ويعين عليه من الفطر والغذاء، فقد قال للصحابه لما دنوا من عدوهم: "إنكم قد دنوتم من عدوكم، والفطر أقوى لكم" فقد جعل عليه الصلاة والسلام الفطر للصائم عند لقاء العدو من أعظم أسباب القوة البدنية (٣٨).

وليكون المسلمون أهلاً لفريضة الجهاد ولإعزاز الدين، فرض عليهم الإسلام أن يتعلموا كل ما يؤدي إلى التفوق في القوة والمهارة مما ينفع الجماعة وقت السلم أو وقت الحرب، كالمسابقة على الأقدام وسباق الخيل وسباق السفن والسيارات والطائرات، وكاللعب بالشيش والمزاريق والسيوف والعصي، وكالرمية بالنبال والمنجنيق والأسلحة النارية، وكالمصارعة والملاكمة ورفع الأثقال والسباحة وغيرها، والأصل في الشريعة الإسلامية أن كل ما ينفع الأمة في دينها ودنياها من علم أو فن أو صناعة فهو فرض لا شك فيه، وتعلمه واجب على الأمة لا خيار لها في الأخذ به أو تركه، وعلى هذا تكون الفروسية بما يدخل تحتها من ضروب المهارة والقوة والتفوق فرضاً من الفروض الإسلامية، ويكون حمل الأسلحة بكافة أنواعها والتمرن على استعمالها فرضاً واجباً على أفراد الأمة بحكم الإسلام، ويكون إنشاء الصناعات الحربية بكافة أنواعها فرضاً واجباً على الأمة، ليس لها أن تتخلى عنه إلا إذا تخلت عن الإسلام، والنصوص صريحة في إيجاب كل ما يقتضيه الإعداد والاستعداد للحرب، استعداداً يرهب الأعداء والحاquدين والمتربصين المعروفين والمجهولين، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِي، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِي" (٣٩).
وقوله عليه الصلاة والسلام: المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير" (٤٠).

وهذه سنة رسول الله القولية، أما سنته العملية فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام، سابق بالأقدام، وأنه سابق بين الإبل، وأنه سابق بين الخيل، وأنه حضر نضال السهام وسار مع إحدى الطائفتين فأمسكت

الأخرى وقالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال: "ارموا وأنا معكم كُلُّكُمْ"^(٤١)، وثبت عنه أنه صارع ركابته، وأنه طعن بالرمح، وركب الخيل مسرجة ومعراة^(٤٢).

لذلك ينبغي أن نقوم بإعداد الأجسام، والأجسام تحتاج إلى مقومات الحياة، وأن نقوم بإعداد العدد، والعدد تحتاج إلى بحث في عناصر الأرض، وبحث في الصناعات المختلفة لاختار الأفضل منها، وكل عمليات الإعداد تطلب من الإنسان البحث والصناعة^(٤٣).

والحديث: "ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي" فسر القوة في الآية بالرمي بالسهام لأنه المعتاد في عصر النبوة، ويشمل الرمي بالبنادق للمشركين والبعثة، ويؤخذ من ذلك شرعية التدريب فيه، لأن الإعداد إنما يكون مع الاعتياد إذ من لم يحسن الرمي لا يسمى معداً بالمرة^(٤٤).

ثالثاً: القوة المادية.

قال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

بما أن الإعداد للجهاد لا يتوافر بغير المال، حث القرآن على الإنفاق في سبيله، فقال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾، أي أن كل شيء قليل أو كثير تنفقونه في الجهاد في سبيل الله، فإنه يوفى لصاحبه، ويجازى عليه على أتم وجه وأكمل، ولا ينقص منه شيء، وهذا يدل على أن الإعداد الحربي متوقف على إنفاق المال الكثير في سبيله، ومردود النفقة في الواقع يعود إلى المنفق في الدنيا بتحصيل ماله وأرضه وتجارته وصناعته مثلاً، وفي الآخرة بالظفر في جنان الخلد جزاء ما قدم^(٤٥).

فأمر سبحانه وتعالى بكل ما يقدر عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطائرات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتعلم الرمي، والشجاعة والتدبير، ومن ذلك الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]. وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته^(٤٦).

وفي قوله عليه الصلاة والسلام: "ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي" بيان وتفسير للقوة التي أمر الله تعالى بإعدادها، ويدخل في الرمي إعداد كل ما فيه قوة للمسلمين على الكفار من الأسلحة الحديثة التي حصلت في هذا الزمان، والتي يكون بها الاقتتال بين الناس، فإن إعدادها وتهيئتها داخل في عموم قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأأنفال: ٦٠]، لأن كلمة القوة جاءت مطلقة عامة، ومعنى ذلك أن كل ما فيه قوة للمسلمين وإعداد العدة لقتال أعدائهم، فإن العناية به والتدرب عليه داخل تحت القوة التي أمر الله تعالى بإعدادها، ثم إن الرمي أيضاً كما يكون بالسهم والنبل الذي كان هو السلاح الموجود في زمانهم يكون بالأسلحة الحديثة التي وجدت في هذا الزمان، مثل البنادق والرشاشات وغير ذلك^(٤٧).

وأأنواع القوة وأدواتها تختلف من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، فلكل عصر نوع من القوة يقهر الأعداء، ونوع من السلاح يفيد في مقاومتهم ويردهم على أعقابهم. والله تعالى بمقتضى هذه الآية يلزم المسلمين بأن يكونوا أقوياء غير ضعفاء، وبأن يكونوا في مستوى كاف من القوة يجعلهم في مأمن من طمع الطامعين، وعدوان المعتدين، إذ هو سبحانه وتعالى أعلم بما سيواجه الإسلام منذ ظهوره في العالم من أحلاف عدائية، ودسائس سياسية وعسكرية، ومؤامرات صليبية وصهيونية وإحادية، دون انقطاع، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولذلك نزلت هذه الآية المحكمة واضحة كل الوضوح، صريحة كل الصراحة، تحذيراً للمسلمين من الغفلة عما يقويهم، وتنكيراً لهم بما يحيط بهم باستمرار من دسائس أعدائهم ومؤامراتهم، مما يلزم الاستعداد لردده والوقوف في وجهه في كل جيل، دون تهاون ولا إهمال ولا تردد^(٤٨).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ والمرابطة، وهي الرباط بمعنى مباراة الأعداء، ومغالبتهم في الصبر، وفي ربط الخيل، على الأصل الذي قرره الإسلام من مقاتلتهم بمثل ما يقاتلوننا به، فيدخل في ذلك مباراتهم في هذا العصر بعمل البنادق، والمدافع، والسفن البحرية والبرية والهوائية، وغير ذلك من الفنون، والعدد العسكرية، ويتوقف ذلك كله على البراعة في العلوم الرياضية، والطبيعية، فهي واجبة على المسلمين في هذا العصر ؛ لأن الواجب من الاستعداد العسكري لا يتم إلا بها، وقد أطلق لفظ المرابطة عند المسلمين على الإقامة في ثغور البلاد، وهي مداخلها على حدود المحاربين لأجل الدفاع عنها إذا هاجمها الأعداء، فإن هؤلاء يقيمون فيها ويقومون في أثناء ذلك بربط خيولهم، وخدمتها، وغير ذلك مما يحتاج إليه من الاستعداد^(٤٩).

فإن قيل: إن قوله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأأنفال: ٦٠]، كان يكفي، فلم خص الرمي والخيل بالذكر؟ قيل له: إن الخيل لما كانت أصل الحروب وأوزارها التي عقد الخير في نواصيها، وهي أقوى القوة وأشد العدة وحصون الفرسان، وبها يجال في الميدان، خصها بالذكر تشريفاً، وأقسم بغبارها تكريماً، فقال: (وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحاً) [العدايات : ١]، ولما كانت السهام من أنجع ما يتعاطى في الحروب والنكاية في العدو وأقربها تناولا للأرواح ، خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر لها والتنبيه عليها^(٥٠).

ومن فائدة الرباط أن يعلم أنك لم تغفل عن عدوك، وأنت لن تترك العدة والاستعداد له إلى أن يأتي بالمداهمة، ولكن تكون أنت مستعداً لها في كل وقت، والرباط لا يكون فقط أن ترابط بالخيل للعدو المهاجم هجوماً مادياً، بل المرابطة تعني: الإعداد لكل ما يمكن أن يرد عن الحق صيحة الباطل، فمن المرابطة

أن تعد الناشئة الإسلامية لوافدات الإلحاد قبل أن تفد، لأن المسألة ليست كلها غزواً بخيل وسلاح وعدد، فقد يكون الغزو بالفكر الذي يتسرب إلى النفوس من حيث لا تشعر، فإذاً لا بد أن تكون أيضاً في الرباط الذي يمد المؤمن بقوة وطاقة المواجهة بحيث إذا جاءت قضية من قضايا الإلحاد التي قد تفد على المؤمنين، يكون عند كل واحد منهم الحصانة ضدها والقدرة على مواجهتها^(٥١).

رابعاً: القوة في إمارة الحرب.

فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، والخبرة بالحروب والمخادعة فيها، فإن الحرب خدعة، وإلى القدرة على أنواع القتال من رمي وطعن وضرب وركوب وكر وفر^(٥٢).

والقرآن الكريم لا يدعو إلى الإخلاق والضعف والعجز، بل إنه يدعو إلى التقدم والقوة في جميع ميادين الحياة، ونص هذه الآية الكريمة [الأنفال: ٦٠] يأمر بإعداد القوة، وهو مسابير للتطور مهما بلغ التطور، ولو مما لا يتصوره الإنسان، فالمتكاسل الذي لا يعد القوة لرد الكفاح المسلح، وقمع أعداء الله، هو مخالف لنظام القرآن، غير ممثّل أمر الله، والقرآن الكريم يبين معالم السياسة، ومعالج الاجتماع، ومعالج الاقتصاد على أبداع الوجوه وأكملها في جميع مرافق الحياة فالسياسة الخارجية مثلاً يعرف العاقلون بالاستقراء أنها تتركز على أصليين: أحدهما: إعداد القوة الكافية لرد الكفاح المسلح، وقمع الطغاة أعداء الإسلام. وفي هذا الأساس يقول الله: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، والثاني: اجتماع الكلمة اجتماعاً صحيحاً حقاً حول كلمة لا إله إلا الله، لا تتخلله عداوات، ولا مباغضات، ولا مهادنة بالكلام جوفاء مع العداوات الباطنة، والله يقول في هذا: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) [الأنفال: ٤٦]، فمن عمل بهذين الأصلين فأعد القوة الكافية، وكانت كلمة المسلمين حول تلك القوة كلمة واحدة، وصفاً واحداً لا يتخلله خلل ولا فشل، كانت قوتهم وافية، وكلمتهم عالية؛ وعدوهم يهابهم، ولا يستطيع أن ينتهكهم^(٥٣).

فقد سعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى اعتماد كل طاقات الأمة القادرة على البذل والعطاء، رجالاً ونساءً وصبياناً وشباباً وشيوخاً، وإلى التمرس على كل مهارة في القتال طعنًا بالرمح وضرباً بالسيف، ورمياً بالنبل، ومناورة على ظهور الخيل، وكان صلى الله عليه وسلم يمزج خطّي التربية العسكرية المتوازنين: التوجيه والتدريب والأمل بالنصر أو الجنة وتقديم الجهد في ساحات القتال، ويحض المسلمين على إتقان ما تعلموا من فنون الرماية، قال صلى الله عليه وسلم: "من علم الرمي ثم تركه فليس منا، أوقد عصي"^(٥٤) فهي دعوة إلى عموم الأمة وحتى من دخلوا في سن الشيخوخة للتدريب على إصابة الهدف ومهارة اليد، ونشاط الحركة، إن الإسلام يهتم بطاقات الأمة جميعها، ويوجهها نحو المعالي وعلو الهمة، وكان صلى الله عليه وسلم يهتم بالإعداد على حسب كل ظرف وحال، ويحث على كل وسيلة يستطيعها المسلمون^(٥٥).

المطلب الثاني: الإرهاب؛ تعريفه، أنواعه، حكمه.

أولاً: الإرهاب في اللغة: قال ابن فارس: "الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوف، والآخر على دقة وخفة، فالأول الرهبة: تقول رهبت الشيء رهباً ورهباً ورهبة، والترهّب: التعلّب، ومن الباب الإرهاب، وهو قدع الإبل من الحوض وزيادها، والأصل الآخر: الرّهْب: الناقة المهزولة، والرّهَاب: الرقاق من النصال؛ واحدها رهب. والرّهَاب: عظم في الصّدر مشرف على البطن مثل اللسان" (٥٦).

وقال ابن منظور: "مصدر أرهب يرهب، وهو مأخوذ من مادة رهب، التي تدل على الخوف، ويقال: أرهب فلاناً أي خوفه" (٥٧).

وفي الاصطلاح: هو "وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية" (٥٨).

ثانياً: تعريف الإرهاب في المصطلح القانوني: الإرهاب: عمل تهديدي تخريبي يقصد منه زرع الخوف والذعر في نفوس الأهالي، وخلق الاضطرابات وزرع الفوضى بهدف الوصول إلى غايات معينة قد تكون لها خلفيات سياسية أو اجتماعية أو دينية أو اقتصادية (٥٩).

ثالثاً: تعريف المجمع الفقهي للإرهاب: عرف المجمع الفقهي الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي الإرهاب بأنه: العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان: [دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه]، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحراية وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها (٦٠).

رابعاً: المفهوم المعاصر للإرهاب: تغير مفهوم الإرهاب في العصر الحديث تغيراً كبيراً، وأصبح لهذه الكلمة في معناها المعاصر وقع سيء جداً، لارتباطها في أذهان الناس بمعنى ترويع الأمنين، وتخريب العمران، بغض النظر عن توجه إليهم الضربات الإرهابية وتفزعهم، وقد جاء في تعريف النزعة الإرهابية في أحد المصادر الحديثة ما يلي: هو بث الرعب الذي يثير الجسم والعقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب، أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف، وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص، سواء كانوا أفراداً أو ممثلين للسلطة، ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة، ويعد هدم العقارات وإتلاف المحاصيل من أشكال النشاط الإرهابي (٦١).

وهذا النوع من أنواع الإرهاب هو الذي يرفضه الإسلام شكلاً وموضوعاً إذ لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقوله: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً" (٦٢).

خامساً: أنواع الإرهاب.

الإرهاب نوعان: محمود ومذموم^(٦٣).

فأما الم محمود: فهو ما استعمل في تخويف الأعداء والفسقة والعصاة والمجرمين والكفرة والمشركين المعتدين، لصددهم وردعهم عما هم عليه وكف أذاهم عن الناس، وهذا ما يعنيه قوله تعالى: ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وأما المذموم : فهو ما استعمله المجرمون والمعتدون من ترويع الأمنين، وإزهاق أرواح الغافلين من المسلمين وغيرهم، ودب الرعب والخوف والفرع في قلوبهم في سبيل الحصول على حطام الدنيا، حقداً دفيناً في قلوبهم على أهل الإسلام المؤمنين.

إذا رجعنا إلى تعريف المجمع الفقهي الاسلامي للإرهاب فهو عام وشامل ليس للمسلمين فحسب بل لجميع الانسانية، أي أنه العدوان الذي تمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان المسالم البريء بغض النظر عن دينه او عرقه.

سادساً: حكم الإرهاب في الإسلام: الإرهاب الم محمود الذي سبق بيانه، جائز شرعاً، بل مندوب إليه ومأمور به، لقوله تعالى: ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾، أما الإرهاب المذموم فهو حرام وترفضه الشريعة الإسلامية بشتى صورته ومضامينه، وفعله كبيرة من الكبائر، وفاعله ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم، فأخفه، وعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل"^(٦٤).

سابعاً: مضار الإرهاب: للإرهاب المذموم مضار عديدة منها^(٦٥):

١. يوجب سخط الله عز وجل ويتعرض صاحبه لأليم العذاب في الدنيا والآخرة.
٢. يزعزع الأمن ويفزع القلوب وينشر الذعر والفرع بين الناس.
٣. يترتب عليه مفسد اجتماعية، كارتفاع الأسعار، ونزع الرحمة والثقة بين الناس، وعدم مساعدة الأغنياء الضعفاء.
٤. ينعدم الأمن والاطمئنان وتعم الفوضى، وينتشر القتل والسلب والسرقات وغيرها من الجرائم.
٥. يؤدي إلى تشتيت جهود الأمة في مواجهة أصحابه الذين يرهبون الناس، ويتأخر المجتمع عن ركب العمران.

ثامناً: عقوبة الإرهاب المذموم: صدرت الفتاوى عن الهيئات والمجاميع الفقهية الاسلامية المعاصرة، بأن عقوبة الإرهاب المذموم القتل تعزيراً، لأنه إفساد في الأرض، وترويع للأمنين، وسفك لدماء الأبرياء،

وتخريب للأموال، والممتلكات، بدون وجه حق، فمن ثبت شرعاً أنه قام بعمل من أعمال التخريب والإفساد في الأرض التي تزرع الأمن بالاعتداء على الأنفس والممتلكات الخاصة أو العامة ونحو ذلك، فإن عقوبته القتل، لأن خطر هؤلاء الذين يقومون بالأعمال التخريبية وضررهم أشد من خطر وضرر الذي يقطع الطريق فيعتدي على شخص فيقتله أو يأخذ ماله، وقد حكم الله عليه بما ذكر في آية الحرابة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة ٣٣]، وتطبيق ذلك كفيل بإشاعة الأمن والاطمئنان وردع من تسول له نفسه الإجرام والاعتداء على المسلمين في أنفسهم وممتلكاتهم، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن حكم المحاربة في الأمصار وغيرها على السواء لقوله سبحانه: (ويسعون في الأرض فساداً)، ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله في تفسيره وقال أيضاً: "المحاربة هي المخالفة والمضادة وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر"، ولا بد قبل إيقاع العقوبة المشار إليها من استكمال الإجراءات الثبوتية اللازمة من جهة المحاكم الشرعية وهيئات التمييز ومجلس القضاء الأعلى براءة للذمة واحتياطاً للأنفس، وإشعاراً بما عليه هذه البلاد من التقيد بكافة الإجراءات اللازمة شرعاً لثبوت الجرائم وتقرير عقابها^(٦٦).

المبحث الثالث: الأحكام الشرعية في الآية.

هناك جملة من الأحكام الشرعية التي استنبطها العلماء، من خلال تفسير آية الإعداد في سورة الأنفال، والاحاديث النبوية الشريفة التي بينت معاني الآية قولاً وفعلاً منها:

أولاً: وجوب الإعداد:

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

أمر تكليفي، تدل على أن الاستعداد للجهاد بالنبل والسلاح، وتعليم الفروسية، والرمي فريضة، إلا أنه من فرض الكفايات^(٦٧) على الأمة الإسلامية، يجب على الأمة كلها أن تتعاون في إعداد هذه القوة، بالدربة والتعليم والرمي وكل ما يربي الجند القوى، فلا بد من التربية على الجندية، وإعداد عدة القتال، وذلك بالمستطاع بل بأقصى ما يستطيع، ومن هنا بيانية في قوله (من قوة) وهي تدل على عموم القوى، فكل قوة مستطاعة يجب على الأمة أن تتضافر على إيجادها، وإلا أثمت كلها، ولم ينج من الإثم فقيرها وغنيها، ولا قويها أو ضعيفها، فالقادر بقدرته والضعيف بلسانه، فهو أمر جازم بمسايرة التطور في الأمور الدنيوية، وعدم الجمود على الحالات الأولى إذا طرأ تطور جديد، ولكن كل ذلك مع التمسك بالدين^(٦٨).

ومن ذلك الاستعداد كان يوجب على المسلمين أولاً: أن يكون لهم مصانع تصنع لهم الأسلحة لا أن يستعينوا بأسلحة من غيرهم، إن شاء أعطى وإن شاء منع، وفي عطائه ومنعه يعمل لمصلحة نفسه، ولا يريد بالإسلام خيراً، ويوجب ثانياً: أن ينافسوا الناس في اختراع الأسلحة ليدفعوا أذاهم، ويوجب ثالثاً: تعاونهم جميعاً في ذلك حتى لا يؤكلوا في الأرض^(٦٩).

ثانياً: جواز السبق: تجيز الشريعة الإسلامية المسابقة، لأن فيها رياضة للخيل وتدريباً لها على الركض، وفيها استظهار وقوة على العدو، فظاهر قوله (ومن رباط الخيل) يقتضي جواز السبق بها لما فيه من القوة على العدو^(٧٠).

والمسابقة مستثناة من ثلاثة أمور ممنوعة: هي القمار، وتعذيب الحيوان لغير الأكل، وحصول العوض والمعوض عنه لشخص واحد، وذلك إذا قدم العوض كلا المتسابقين ليأخذه السابق، وهي نوعان: مسابقة بغير عوض، ومسابقة بعوض، أما المسابقة بغير عوض: فتجوز مطلقاً من غير تقييد بشيء معين كالمسابقة على الأقدام والسفن والطيور والنبال والحمير والفيلة، وكذلك تجوز المصارعة ورفع الحجر ليعرف الأشد، وأما المسابقة بعوض: فلا تجوز عند الحنفية إلا في أربعة أشياء: في النصل، والحافر، والخف^(٧١)، والقدم؛ لأن الثلاثة الأولى آلات الحرب المأمور بتعلمها، لقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، وقال عليه الصلاة والسلام: "ليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، فإنهن من الحق"^(٧٢).

قال الشافعية: المسابقة والمناضلة على السهام سنة بالإجماع، ويحل أخذ عوض عليهما؛ لأن فيهما ترغيباً للاستعداد للجهاد، وقال الجمهور غير الحنفية: لا يجوز السباق بعوض إلا في النصل والخف والحافر، أي في التدريب على حمل السلاح وفي أعمال الفروسية، أما المسابقة على الأقدام والمصارعة، فلا تجوز بعوض؛ لأنها لا تنفع في الحرب، فإن كانت المسابقة بغير عوض جازت مطلقاً في الخيل وغيرها من الدواب والسفن وبين الطير لإيصال الخبر بسرعة، وتجوز هذه المسابقة على الأقدام وفي رمي الأحجار والمصارعة^(٧٣).

وانفق الفقهاء على جواز السباق على جعل من غير المتسابقين كالإمام يجعله للسابق، وقال جمهور الفقهاء: يجوز الجعل أيضاً من إحدى المتسابقين، وعني المسلمون الأوائل من أجل الجهاد بأسلحة الحرب وآلات القتال كالسيوف والرماح والنبال والدروع والمغافر ونحوها مما كان في الماضي تدريباً وتمرساً واقتناء وتعلماً، فهذه الآية أمر إيجابي بالإعداد الملئ لكل القوى المادية والمعنوية التي يتحقق بها إرهاب العدو^(٧٤).

ثالثاً: وقف الخيل والسلاح: اختلف العلماء في جواز وقف الحيوان كالخيل والإبل على قولين: أولاً: المنع، وبه قال أبو حنيفة، ثانياً: الصحة والجواز وبه قال الشافعي، وهو أصح لهذه الآية، ولأنه مال ينفع به في وجه قربة فجاز أن يوقف^(٧٥).

رابعاً: جواز ألعاب الفروسية: تجيز الشريعة الإسلامية ألعاب الفروسية وتحض عليها، باعتبارها مقوية للأجسام منشطة للعقول، كما أنها مظهر للمهارة ودعوة للشجاعة والفتوة، وتشمل ألعاب الفروسية في الشريعة ما نسميه اليوم بالألعاب الرياضية وألعاب الفروسية والسباق، فكل ذلك يدخل تحت مدلول لفظ الفروسية، وتجيز الشريعة من ألعاب الفروسية كل ما يؤدي إلى التفوق في القوة والمهارة مما ينفع الجماعة وقت السلم أو وقت الحرب، كالمسابقة بالأقدام، وسباق الخيل، وسباق السفن والسيارات والطائرات، وسباق الطير وما أشبه، وكاللعب بالشيش والمزاريق والسيوف والعصا، وكالرمية بالنبال والمنجنيق والأسلحة النارية، وكالمصارعة والملاكمة والعلاج أي رفع الأثقال وشد الحبل والسباحة وغيرها، وتمتاز الشريعة الإسلامية بأنها جاءت صريحة في الأمر بالفروسية والترغيب فيها وذلك قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) [الأنفال: ٦٠] (٧٦).

وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه حضر نضال السهام، وصار مع إحدى الطائفتين فأمسكت الأخرى وقالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال: "ارموا وأنا معكم كلكم"، وثبت أنه صارح ركانه، وثبت عنه أنه طعن بالرمح وركب الخيل مسرجة ومعراة (٧٧).

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن الرمي أفضل من ركوب الخيل، وذهب الإمام مالك إلى أن الركوب أفضل من الرمي، وقول الجمهور أقوى للحديث، والله أعلم (٧٨).

وفي تخصيص الخيل بالذكر في قوله تعالى: {وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ} ما يحمل كل فرد من رجال المسلمين على أن يكون في مقدمة فرسان الأرض مهارة في ركوب الخيل، ويبعث القادرين منهم على قنية الخيل على التنافس في عقائلها، وأن يكون فن السباق عندهم يسبق بقية الفنون إنقائاً (٧٩).

خامساً: فضل الرمي والحث عليه: في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقوله عليه الصلاة والسلام: "ألا وإن القوة الرمي" قال المهلب فيه من الفقه: أن للسلطان أن يأمر رجاله بتعليم الرمي وسائر وجوه الحراية ويحض عليها (٨٠).

وفي قوله عليه الصلاة والسلام: "ألا إن القوة الرمي قالها ثلاثاً" تصريح بتفسيورها، ورد لما يحكيه المفسرون من الأقوال سوى هذا، وفيه وفي الأحاديث الأخرى فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك، بنية الجهاد في سبيل الله تعالى، وكذلك المشاجعة وسائر أنواع استعمال السلاح، وكذا المسابقة بالخيل وغيرها، والمراد بهذا كله التمرن على القتال والتدريب والتحقيق فيه ورياضة الأعضاء بذلك (٨١).

وإنما شرف الرمي لعموم منفعته، لأنه يقاتل به القاصي والداني، ومن القلاع والحصون، ومن الأودية والوهاد مع غلبة سلامة الرماة، ولا يتأتى مثل ذلك في السيف والسنان، ولذلك حث رسول الله على تعلم الرمي (٨٢).

سادساً: حكم أكل لحم الخيل: ذهب الشافعية والحنابلة، وهو قول للمالكية إلى إباحة الخيل، وذهب الحنفية في الراجح عندهم، وهو قول ثانٍ للمالكية، إلى حل أكلها مع الكراهة التنزيهية، وحجتهم هي اختلاف الأحاديث المروية في الباب واختلاف السلف، فذهبوا إلى كراهة الخيل احتياطاً، ولأن في أكلها تقليل آلة الجهاد، وبناء على الكراهة التنزيهية يقرر الحنفية: أن سؤر الفرس ولبنها طاهران، لأن كراهة أكل الخيل ليست لنجاستها، بل لاحترامها، لأنها آلة الجهاد، وفي توفيرها إرهاب العدو، كما يقول الله تعالى: (ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وذهب أبو حنيفة في رواية الحسن بن زياد عنه إلى الكراهة التحريمية، ونحوه قول للمالكية بالتحريم، وبه جزم خليل المالكي في مختصره^(٨٣).

سابعاً: تحريم العدوان في الإسلام: إن الإسلام يحرم الاعتداء بغير حق، ومن ذلك ترويع قلوب الأبرياء الأمنين ممن عصمت دماؤهم، فأى عدوان من هذا النوع هو إرهاب محرم، وإن إعداد العدة والقوة لإرهاب العدو مطلوب شرعاً، وهو الذي ورد فيه قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، ولا ريب أن من يدافع المغتصب لأرضه المحتل لوطنه بكل ما يمكنه من إعداد وقوة عمل مشروع وواجب^(٨٤).

ثامناً: الحرب سنة من سنن الاجتماع البشري: المعلوم من تاريخ البشر أن الحرب سنة من سنن الاجتماع البشري، أو أكبر مظهر وأثر لسنة تنازع البقاء، وتعارض المصالح والمنافع والأهواء، ولا سيما أهواء الملوك والرؤساء، رؤساء الدين ورؤساء الدنيا^(٨٥).

لذلك أمر الله تعالى عباده المؤمنين الاستعداد للحرب، بأمرين أحدهما: إعداد جميع أسباب القوة لها بقدر الاستطاعة، وثانيهما: مرابطة فرسانهم في ثغور بلادهم وحدودها، وهي مداخل الأعداء ومواضع مهاجمتهم للبلاد، ومن المعلوم بالبداهة أن إعداد المستطاع من القوة يختلف امتثال الأمر الرباني به باختلاف درجات الاستطاعة في كل زمان ومكان بحسبه، ويجب عليهم تعلم الفنون والصناعات التي يتوقف عليها صنع هذه الأشياء وغيرها من قوى الحرب بدليل: ما لا يتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب، وقد أدرك بعض هذه الآلات الحربية محمود الألوسي من المفسرين المتأخرين، فقال بعد إيراد بعض الأحاديث الواردة في الرمي ما نصه: وأنت تعلم أن الرمي بالنبال اليوم لا يصيب هدف القصد من العدو، ولأنهم استعملوا الرمي بالبندق والمدافع ولا يكاد ينفع معهما نبل، وإذا لم يقابلوا بالمثل عم الداء العضال، واشتد الوبال والنكال، وملك البسيطة أهل الكفر والضلال، فالذي أراه والعلم عند الله تعالى تعين تلك المقابلة على أئمة المسلمين، وحماة الدين، ولعل فضل ذلك الرمي يثبت لهذا الرمي لقيامه مقامه في الذب عن بيضة الإسلام^(٨٦).

تاسعاً: الأصل في الاسلام السلم: يرى الإسلام أن الحرب ظاهرة غير مرغوب فيها، والأصل في الحياة البشرية هو التفاعل السلمي والحضاري، أما القتال أو الاقتتال فهو خروج عن الأصل وانحراف عن المسار الطبيعي الذي ينبغي للشعوب سلوكه من أجل تحقيق رسالة الإنسان في الأرض، فالله تعالى اختار الإنسان للخلافة في الأرض، والخليفة الذي يختاره الله تبارك وتعالى ينبغي أن يبني لا أن يهدم،

ويعمر لا أن يخرب، وبالتالي فإن السلام هو الظاهرة الصحية للمجتمعات البشرية في نظر الإسلام، لذلك وصف القتال بأنه كره للمؤمنين، وأطلق عليه اسم الجهاد لأنه نوع من المعاناة ويحتاج إلى بذل الجهد، فالأصل هو تفضيل السلم على الحرب إذا جنح العدو لها، إثارة لها على الحرب التي لا تقصد لذاتها، بل هي ضرورة من ضرورات الاجتماع تقدر بقدرها، وذلك قوله تعالى عقب الأمر بإعداد كل ما تستطيعه الأمة من قوة ومرابطة لإرهاب عدوه وعدوها: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١] (٨٧).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعد دراسة الآية التي أمر الله فيها المسلمين بالإعداد والتهيؤ لمخاطر الأعداء في سورة الأنفال، دراسة تحليلية، استخلصت النتائج الآتية:

١. إن الله تعالى فرض على المسلمين فرضاً كفائياً، وهو الإعداد والتحسب لجميع المخاطر الموجهة اليهم، وأن يكونوا دائماً على حذر من مهاجمة العدو لهم، وعلى استعداد دائم للقاءه، والخطاب الموجه في قوله تعالى: (وأعدوا) لجماعة المسلمين حكماً ومحكومين، مع مراعاة التفاوت في كيفية الإعداد في كل عصر وزمان، فلكل عصر عدته يجب على الأمة إعدادها.

٢. أصح ما قيل في تفسير قوله تعالى: {من قوة}، هو: (قوة) نكرة تفيد العموم، فتشمل الإعداد المادي بمختلف الأسلحة المناسبة للعصر، المتطورة حسبما يوجد لدى العدو، المصنعة في داخل البلاد الإسلامية، وتشمل أيضاً الإعداد المعنوي والروحي من حفز المواهب والقوى وإعداد الجيل إعداداً حربياً، وتسليحه بالعقيدة الإسلامية الحقّة، وبالأخلاق الدينية الصالحة، وبغير ذلك لا نصر على العدو، لأن العبرة بعموم اللفظ وليست بخصوص السبب.

٣. لا نصر إلا من عند الله، وما أوجبه الله تعالى على المسلمين من اتخاذ الأسباب لا يتناقض مع ذلك، فالثقة بالله تعالى تنبع منها القوة الروحية والمعنوية، أما اتخاذ الأسباب المادية فتنشأ منها القوة المادية، وكلاهما مكملان لبعضهما ولا نصر إلا بهما.

٤. الأصل في الشريعة الإسلامية أن كل ما ينفع الأمة في دينها ودنياها من علم أو فن أو صناعة فهو فرض لا شك فيه، وتعلمه واجب على الأمة لا خيار لها في الأخذ به أو تركه، لذلك تجيز الشريعة الإسلامية كل ما يؤدي إلى التفوق في القوة والمهارة مما ينفع الجماعة وقت السلم أو وقت الحرب، وقد تكون الفروسية بما يدخل تحتها من ضروب المهارة والقوة والتفوق فرضاً من الفروض الإسلامية.

٥. تتغير دلالة قوله تعالى: (من قوة) و(رباط الخيل)، حسب الزمان والمكان، فالنبي عليه الصلاة والسلام فسر القوة بالرمي، ورباط الخيل معروف بالفروسية، فهذين المثالين من متطلبات دفع العدو في زمن نزول الوحي، ولا يمكن التوقيف عندهما، بل يقاس عليهما في كل عصر، لأن أنواع القوة وأدواتها تختلف من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، فلكل عصر قوته وأسلحته

المناسبة لقهر الأعداء، والله تعالى بمقتضى هذه الآية يلزم المسلمين بأن يكونوا أقوياء غير ضعفاء.

٦. الارهاب مصطلح قرآني لا يمكن الاستغناء عنه في دحر الاعداء، فهو محمود إذا ما استعمل في تخويف الأعداء والمعتدين، وكف أذاهم عن الأبرياء، وهذا ما يعنيه قوله تعالى: (تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، ولكن اسيء فهمه واستخداماته من قبل الجهال، فأصبح مصطلحا مذموما خطيرا، واستخدمه المجرمون والمعتدون في ترويع الأمنين، وإزهاق أرواح الأبرياء من المسلمين وغيرهم، وأدى إلى القتل والتهجير والترويع، مما اضطرت الدول والمنظمات الى تشريع القوانين الجزائية لمكافحة الأعمال الارهابية.

٧. السلم هو الأصل في الاسلام، والأصل في الحياة البشرية هو التفاعل السلمي والحضاري، والحرب ظاهرة غير مرغوب فيها، فهو خروج عن الأصل وانحراف عن المسار الطبيعي، وما أمر به القرآن من الإعداد هو للحفاظ على المجتمع الاسلامي وابقاء كيانه، لذلك يحرم الإسلام الاعتداء بغير حق، ومن ذلك ترويع الأبرياء الأمنين ممن عصمت دماؤهم، فأى عدوان من هذا النوع هو إرهاب محرم، وفاعله يجب ان ينال جزائه العادل.

الهوامش

- (١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م): ٢٩/٤. والكلية، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م): ٢١٢/١.
- (٢) ينظر: معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون طيبة للنشر، ط ٤ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م): ٣٧١/٣. والتحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، تونس، دار سحنون، (١٩٩٧م): ٥٤/١٠.
- (٣) ينظر: العذب المنير في مجالس الشنقيطي في التفسير، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط ٢ (١٤٢٦هـ): ١٥٠/٥.
- (٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٥١/٥.
- (٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٤/١٠.
- (٦) كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١ (١٤٠٥هـ): ٣٥.
- (٧) ينظر: محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٨هـ): ٣١٥/٥.
- (٨) معجم مقاييس اللغة: ٣٦-٣٧.
- (٩) رواه مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي: رقم (١٩١٧): ١٥٢٢/٣. وينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٧٤١هـ)، بيروت، دار الفكر، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م): ٤٥/٣، ومعالم التنزيل: ٣٧١/٣.
- (١٠) ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي: ٢٢٠/٢.
- (١١) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية: ٣٢٩/٢.
- (١٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ط ١، مادة (ربط)، ٣٠٢/٧.
- (١٣) ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م): ١٤٨/١٥.
- (١٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤٢٢هـ): ٥٦٠/١.
- (١٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، باب (رهب): ١٤٠/١.
- (١٦) كتاب العين، الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب (الهاء والراء والباء معهما): ٤٧/٤.

- (١٧) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١ (١٤١٢هـ): ٢٦٢.
- (١٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): ٣١/١٤، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض، الرياض، دار عالم الكتب، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م): ٣٨/٨، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٣ (١٤٠٤هـ): ٣٧٥/٣.
- (١٩) ينظر: الكشف: ٢٢٠/٢.
- (٢٠) ينظر: محاسن التأويل: ٣١٥/٥.
- (٢١) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر: ٢٩/٢.
- (٢٢) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني، محمد علي، القاهرة، دار الصابوني، ط ١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م): ٣٤٠/١.
- (٢٣) ينظر: كتاب التعريفات: ٣٠٣.
- (٢٤) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط ٢ (١٤١٨هـ): ٥١-٥٠/١٠، وصفوة التفاسير: ٣٤٠/١.
- (٢٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ)، بيروت، المكتبة العلمية: ٦٦٧/٢، والتفسير المنير: ٥١-٥٠/١٠، وصفوة التفاسير: ٣٤٠/١.
- (٢٦) ينظر: صفوة التفاسير: ٣٤٠/١.
- (٢٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٥-٥٤/١٠.
- (٢٨) الحديث رواه ابن ماجه بلفظ: "من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة"، سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، برقم (٢٧٩١)، ٩٣٣/٣.
- (٢٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٥/١٠.
- (٣٠) سبق تخريجه، ص ٥.
- (٣١) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٥/١٠.
- (٣٢) ينظر: التفسير المنير: ٤٩/١٠.
- (٣٣) ينظر: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد سالم، محمد إبراهيم، القاهرة، دار البيان العربي، ط ١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م): ٨٠٦/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٨/٨.
- (٣٤) ينظر: معاني القراءات، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠هـ) المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ط ١ (١٤١٢هـ-١٩٩١م): ٤٤٣/١، وفريدة الدهر: ٨٠٦/٢.
- (٣٥) البحر المديد، ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي (ت ١٢٢٤هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢ (٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ): ٥٧/٣.
- (٣٦) تفسير الماتريدي؛ تأويلات أهل السنة، الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): ٢٤٣/٦.
- (٣٧) ينظر: الإسلام وأوضاعنا القانونية، عودة، عبد القادر (١٣٧٣هـ)، القاهرة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر، ط ٥ (١٣٩٧هـ-١٩٩٧م): ٨٦.

- (٣٨) الحديث رواه أبو داود، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، باب الصوم في السفر، رقم (٢٤٠٦)، ٧٣١/١، وينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢٧ (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م): ٥١/٢.
- (٣٩) سبق تخريجه، ص ٥.
- (٤٠) رواه مسلم، صحيح مسلم: رقم (٢٦٦٤): ٢٠٥٢/٤.
- (٤١) رواه البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١ (١٤٢٢هـ)، رقم (٣٣٧٣): ١٤٧/٤.
- (٤٢) ينظر: الإسلام وأوضاعنا القانونية: ٨٧-٨٨.
- (٤٣) ينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ٢٥٥٦/٤.
- (٤٤) سبق تخريجه، ص ٥، وينظر: سبل السلام، الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني (ت ١١٨٢هـ)، دار الحديث: ٥٠٤/٣.
- (٤٥) ينظر: التفسير المنير: ٥٠/١٠-٥١.
- (٤٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ٣٢٤.
- (٤٧) ينظر: شرح سنن أبي داود، العباد، عبدالمحسن، الشبكة الإسلامية، (دون مكان وتاريخ الطبع): ٢٩٦/١.
- (٤٨) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير، الناصري، محمد المكي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م): ٣٤٥/٢.
- (٤٩) ينظر: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، رشيد رضا، محمد (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م): ٢٦١/٤.
- (٥٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٨/٨.
- (٥١) ينظر: تفسير الشعراوي: ١٩٧٦/٤.
- (٥٢) ينظر: حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان شمس الدين (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الرياض، دار الوطن: ٩٤.
- (٥٣) ينظر: مجالس الشنقيطي في التفسير: ٢٣٢/٣.
- (٥٤) رواه مسلم، صحيح مسلم، رقم (١٩١٩): ١٥٢٢/٣.
- (٥٥) ينظر: السيرة النبوية، الصلابي، علي محمد محمد، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٧ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م): ٣٥٧/١.
- (٥٦) معجم مقاييس اللغة، باب (رهب): ٤٤٧/٢.
- (٥٧) لسان العرب، مادة (رهب): ٤٣٦/١.
- (٥٨) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة: ٣٧٦.
- (٥٩) ينظر: معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، جرجس، جرجس، بيروت، الشركة العلمية للكتاب، ط ١ (١٩٩٦م): ٣٩.
- (٦٠) في دورته المنعقدة بمكة المكرمة خلال الفترة من ٢١-٢٦/١٠/١٤٢٢هـ، الموافق ٥-١٠/١٠/٢٠٠٢م (بتصرف)، ينظر: الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية، العتيبي، سعود بن عبد العالي البارودي، الرياض، ط ٢ (١٤٢٧هـ): ٧٥/١.

- (٦١) ينظر: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، احمد زكي، بيروت، (١٩٩١م): ٤٢٣-٤٢٤، وموسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، عدد من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط ٤: ٣٨٢٨/٩-٣٨٢٩.
- (٦٢) رواه أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٢ (١٣٢٠هـ-١٩٩٩م)، رقم (٢٣٠٦٤): ١٦٣/٣٨، وسنن أبي داود، رقم (٥٠٠٦): ٤٥٨/٤.
- (٦٣) ينظر: موسوعة نضرة النعيم: ٣٨٢٩/٩. (بتصرف يسير).
- (٦٤) ينظر: الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة: ٧٨-٧٧/١، والحديث رواه الطبراني، المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع: ٥٢/٤.
- (٦٥) ينظر: موسوعة نضرة النعيم: ٣٨٣٦/٩.
- (٦٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط ٢ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م): ٩٤/٣، وينظر: قرار هيئة كبار العلماء رقم ١٤٨ وتاريخ ١٢/١/١٤٠٩هـ بشأن حوادث التخريب، الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة: ٧٩/١ وما بعدها.
- (٦٧) الفرض أو الواجب الكفائي: هو ما يطلب الشارع حصوله من مجموع المكلفين بدون النظر إلى مكلف بعينه، بحيث إذا فعله واحد منهم سقط الطلب عن الباقيين. ينظر: الموافقات في أصول الفقه، الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، بيروت، دار المعرفة: ١٧٦/١.
- (٦٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤٨/١٥، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني (ت ١٣٩٣هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م): ٣٨/٣. وزهرة التفاسير، أبو زهرة، محمد (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي. (دون مكان وتاريخ النشر): ٣١٧٤/١.
- (٦٩) ينظر: زهرة التفاسير: ٣١٧٧/١.
- (٧٠) ينظر: أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي الرازي، أبو بكر (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٤٠٥هـ): ١١/٢.
- (٧١) المراد بالنصل: السهم ذو النصل أو الرمح، والحافر: الفرس والحمار والبغل، والخف: البعير والبقرة ونحوها. ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته: ٤٨٧٧/٦.
- (٧٢) رواه ابن ماجه، رقم (٢٨١١): ٩٤٠/٢.
- (٧٣) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م): ١٦٦/٦ وما بعدها، وينظر: الفقه الإسلامي وأدلته: ٤٨٧٨/٦.
- (٧٤) ينظر: الفقه الإسلامي وأدلته: ٦٣٧٨/٨.
- (٧٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٨/٨.
- (٧٦) ينظر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عودة، عبد القادر (ت ١٣٧٣هـ)، بيروت، دار الكاتب العربي: ٥٢٥/١.
- (٧٧) ينظر: الفتاوى الكبرى الفقهية على مذهب الإمام الشافعي، الهيثمي، أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر المكي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد القادر بن أحمد المكي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م): ٩-٨/١٠.
- (٧٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ٨١/٤، والفقه الإسلامي وأدلته: ٦٣٢/٦ وما بعدها.
- (٧٩) ينظر: محاسن التأويل: ٥٢٩/٩.

- (^{٨٠}) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطل، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري القرطبي (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم المؤلف، الرياض، مكتبة الرشد، ط ٢ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م): ٩٤/٥.
- (^{٨١}) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الدين (ت ٦٧٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢ (١٣٩٢هـ): ٦٤/١٣.
- (^{٨٢}) ينظر: أحكام الجهاد وفضله، العز بن عبد السلام، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: نزيه كمال حماد، جدة، دار الوفاء، ط ١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م): ٧١.
- (^{٨٣}) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، ط ٢ (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ): ١٣٨/٥ - ١٣٩.
- (^{٨٤}) ينظر: قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أبو سارة، جميل، أرقام القرارات: ١ - ١٧٤، الدورات: من الدورة الأولى في عام (١٤٠٦هـ) إلى الدورة الثامنة عشرة في عام (١٤٢٨هـ): ٢٢١/١.
- (^{٨٥}) ينظر: تفسير المنار: ٢٧١/١٠ - ٢٧٢.
- (^{٨٦}) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٥هـ): ٢٢٠/٥، وتفسير المنار: ٥٣/١٠ - ٥٤.
- (^{٨٧}) ينظر: السلم والحرب في الإسلام، زهران، عبد العزيز، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (العدد ١٦٤)، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م): ١٥، وتفسير المنار: ١٠/١٢٦.

Sources and references

- The Holy Quran.
- 1. Abu albaqa, Ayoub Bin Musa Al-Husseini Al-Kafoumi, Dictionary of Terms and Linguistic Differences, edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Foundation for the Message, Beirut, (1419 AH -1998 AD).
- 2. Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq al-Sijistani, Sunan Abi Dawood, Arab Book House, Beirut.
- 3. Abu Sara, Jamil, Resolutions and Recommendations of the Islamic Fiqh Academy of the Organization of the Islamic Conference, Decision Numbers: 1 - 174, sessions: from the first session in (1406 AH) to the eighteenth session in (1428 AH).
- 4. Abu Zahra, Muhammad, the flower of interpretations, the Arab Thought House. (Without the place and date of publication).
- 5. Al-Abbad, Abdul-Mohsen, Sharh Sunan Abi Dawood, The Islamic Network, (without place and date of printing).
- 6. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud bin Abdullah al-Husseini, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mutanic Seven, edited by Ali Abd al-Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition 1 (1415 AH).
- 7. Al-Askari, Abu Hilal, Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran, Dictionary of Linguistic Differences, edited by: Bait Allah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation, Edition 1 (1412 AH).

-
8. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud, Milestones of Download, Edited by Muhammad Abdullah Al-Nimr and Others, Taiba for Publication, 4th Edition (1417 AH-1997AD).
 9. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira, Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Edition 1 (1422 AH).
 10. Al-Fakhr Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar Al-Tamimi Al-Razi Al-Shafi'i, Miftah Al-Ghayeb, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st Edition (1421 AH-2000 AD).
 11. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed, Kitab al-Ain, edited by Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Hilal House and Library.
 12. Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Maqri, the illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir by al-Rafi'i, Scientific Library, Beirut.
 13. Al-Gohari, Ismail bin Hammad, Al-Sahhah Taj Al-Language and Sahih Al-Arabiya, Edited by Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Beirut, Dar Al-Alam Al-Malayn, 4th Edition (1407 AH-1987 AD).
 14. Al-Haytami, Ibn Hajar, Ahmed bin Muhammad bin Muhammad bin Ali Ibn Hajar al-Makki, the major fatwas of jurisprudence on the doctrine of Imam al-Shafi'i, the investigation of Abdul Qadir bin Ahmed al-Makki, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition 1 (1417 AH -1997 AD.)
 15. Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif, Book of Definitions, Arab Book House, Beirut, 1st Edition (1405 AH).
 16. Al-Jassas, Ahmed bin Ali Al-Razi, Abu Bakr, Ahkam Al-Qur'an, Edited by Muhammad Al-Sadiq Kamhawi, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, (1405 AH).
 17. Al-Khazen, Ala Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, for the chapter on interpretation in the meanings of the download, Beirut, Dar Al-Fikr, (1399 AH-1979 AD).
 18. Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib al-Basri, jokes and eyes, verification by Sayyid bin Abdul-Maqsoud bin Abdul Rahim, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
 19. Al-Nasiri, Muhammad Al-Makki, Al-Tasir in Hadiths of Tafsir, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition (1405 AH-1985 AD).
 20. Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Edition 2 (1392 AH).
 21. Al-Otaibi, Saud bin Abdul-Ali Al-Baroudi, the Islamic Criminal Encyclopedia of Comparison with the Regulations in Force in the Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, 2nd Edition (1427 AH).
 22. Al-Qasimi, Jamal al-Din, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq, Mahasin al-Ta'wil, the investigation of Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition (1418 AH).
 23. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari, Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an, edited by Hisham Samir Al-Bukhari, Riyadh, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, (1423 AH -2003 AD).

-
24. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasir, Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan, edited by Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, Foundation for the message, 1st Edition (1420 AH-2000 AD).
 25. Elite Interpretations, Al-Sabuni, Muhammad Ali, Cairo, Dar Al-Sabouni, 1st Edition (1417 AH -1997 AD).
 26. Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad, Biography of the Prophet, House of Knowledge for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 7th Edition (1429 AH - 2008 AD).
 27. Al-Samarkandi, Abu Al-Layth Nasr Bin Muhammad Bin Ibrahim Al-Samarqandi Al-Faqih Al-Hanafi, Bahr Al-Ulum, investigation by Mahmoud Matarji, Beirut, Dar Al-Fikr.
 28. Al-San`ani, Muhammad Bin Ismail Bin Salah Bin Muhammad Al-Hasani, Al-Kahlani, Subul Al-Salam, Dar Al-Hadith.
 29. Al-Shaarawi, Muhammad Metwally, Tafsir al-Shaarawi, Akhbar Al-Youm Press.
 30. Al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir al-Jakni, al-Athb al-Mounir in the councils of al-Shanqeeti in interpretation, Khaled bin Othman al-Sabt, House of the World of Benefits for Publishing and Distribution, Makkah Al-Mukarramah, 2nd Edition (1426 AH).
 31. Al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin bin Muhammad bin al-Mukhtar al-Jukni, Adwaa al-Bayan fi Clarifying the Qur'an by the Qur'an, verified by the Research and Studies Office, Dar Al-Fikr, Beirut, (1415 AH-1995AD).
 32. Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa Al-Lakhmi, Al-Gharnati Al-Maliki, approvals in the fundamentals of jurisprudence, Abdullah Daraz's investigation, Dar Al-Maarifah, Beirut.
 33. Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani, Al-Mu'jam al-Awsat, edited by Abu Muadh Tariq Ibn Awad Allah, Dar Al-Haramain for printing, publishing and distribution.
 34. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, Jami al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an, edited by Ahmad Muhammad Shakir, The Resala Foundation, Edition 1 (1420 AH-2000 CE).
 35. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Khwarizmi, The Discovery of the Truths of Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, Abdul Razzaq Al Mahdi's investigation, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
 36. Al-Zuhaili, and Wahba bin Mustafa, The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia and Methodology, House of Contemporary Thought, Damascus, 2nd Edition (1418 AH).
 37. Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa, Islamic jurisprudence and its evidence, Dar Al-Fikr, 4th edition.
 38. Badawi, Ahmed Zaki, Dictionary of Social Sciences Terms, Beirut, (1991).
 39. Encyclopedia of Nadara Al-Na'im in the Honors of the Noble Prophet's ethics, a number of specialists under the supervision of Saleh bin Abdullah bin Hamid, House of Al-Wasila for Publishing and Distribution, Jeddah, 4th Edition.
 40. Gerges Gerges, Dictionary of Juristic and Legal Terms, The Scientific Book Company, Beirut, 1st Edition (1996 AD).

-
41. Ibn Abd al-Salam, Izz al-Din ibn Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam al-Salami, Rulings of Jihad and its Bounty, Achieved Nazih Kamal Hammad, Dar Al-Wafa, Jeddah, 1st Edition (1406 AH-1986 AD).
 42. Ibn Agiba, Ahmad Ibn Muhammad Ibn Al-Mahdi Al-Hassani Al-Idrisi, Al-Bahr Al-Madeed, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Alami, 2nd Edition (2002 AD-1423 AH).
 43. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, Zad al-Maseer in the Science of Tafsir, The Islamic Bureau, Beirut, 3rd Edition (1404 AH).
 44. Ibn al-Mawsili, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Radwan bin Abdul Aziz al-Baali Shams al-Din, good behavior, the Hafiz of the State of Kings, investigation by Fuad Abdel Moneim Ahmed Dar Al-Watan, Riyadh.
 45. Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Tahrir and Enlightenment, Tunisia, Dar Sahnoun, (1997 AD).
 46. Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghaleb bin Attiyah Al-Andalusi, the brief editor of the interpretation of the dear book, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Edition 1 (1422 AH).
 47. Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abd al-Malik bin Battal al-Bakri al-Qurtubi, Sharh Sahih al-Bukhari, edited by Abu Tamim Yasser bin Ibrahim al-Author, Al-Rashed Library, Riyadh, 2nd Edition (1423 AH -2003 AD).
 48. Ibn Faris, Abi Al Hussein Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria, Dictionary of Language Standards, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al Fikr, (1399 AH-1979 AD).
 49. Ibn Hanbal, Ahmad, Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, edited by Shuaib Al-Arna`ut and others, Foundation for Resalah, Edition 2 (1320 AH -1999 AD).
 50. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, Interpretation of the Great Qur'an, edited by Sami bin Muhammad al-Salamah, Dar Taibah, 2nd Edition (1420 AH-1999 AD).
 51. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Abu Abdullah al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, investigation by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar al-Fikr, Beirut.
 52. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Manzoor, the African Egyptian, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut, 1st Edition.
 53. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din, Zad al-Ma'ad in the guidance of Khair al-Abbad, The Resala Foundation, Beirut, Edition 27 (1415 AH -1994 AD).
 54. Ibrahim Mustafa and others, Al-Waseet Lexicon, Academy of the Arabic Language, Dar Al-Da`wah.
 55. Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, Sahih Muslim, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
 56. Odeh, Abd al-Qadir, Islam and our legal status, Cairo, Al-Mukhtar Al-Islami for Printing and Publishing, 5th Edition (1397-1997 AD).
 57. Odeh, Abdel-Qader, Islamic criminal legislation compared to positive law, Dar Al-Kateb Al-Arabi, Beirut.
 58. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Sa'id bin Qasim al-Hallaq, Mahasin al-Ta'wil, edited by Muhammad Basil Uyun al-Soud, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition (1418 AH).

-
59. Al-Khatib Al-Sherbini, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmad Al-Khatib Al-Sherbini Al-Shafi'i, the singer who needs to know the meanings of the words of the Minhaj, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition (1415 AH -1994 AD).
 60. Rashid Reda, Muhammad, Tafsir of the Qur'an, famous for Tafsir al-Manar, The General Egyptian Book Authority, (1990).
 61. The Kuwaiti Fiqh Encyclopedia, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Dar Al-Salasil, Kuwait, 2nd Edition (from 1404-1427 AH).
 62. Zahran, Abdul Aziz, Peace and War in Islam, Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs, (Issue 164), (1394 AH-1974AD).